

التبيان في تفسير القرآن

(312) فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيمًا * (5) خمس آيات.

قرأ ابن كثير وابوعمر، ونافع وأبوجعفر * (الاء) * بهمزة ليس بعدها ياء، إلا أن أبا عمرو لين الهمزة. وقرأ ابن عامر واهل الكوفة بهمزة بعدها ياء، وقرأ * (تظهرون) * بفتح التاء مشددة الطاء بغير ألف - ابن كثير ونافع وابوعمر - وقرأ عاصم إلا الكسائي عنه * (تظاهرون) * بضم التاء خفيفة الطاء والف بعدها. وقرأ ابن عامر بتشديد الطاء والالف وفتح التاء. فمن قرأ * (تظاهرون) * بتشديد الطاء اراد تظاهرون، فأدغم احدى التاءين في الطاء. ومن قرأ بغير الف مشددا اراد تتظهرون، وادغم احدى التاءين في الطاء، وعاصم جعل الفعل بين اثنين. فقال * (تظاهرون) * بضم التاء وتخفيف الطاء مع الالف. وقرأ ابوعمر * (بما يعملون خيرا) * و * (بما يعملون بصيرا) * بالياء فيهما. الباقي بالتاء. وجه قراءة أبي عمرو قوله " ولا تطع الكافرين والمنافقين " بأن الله يعلم ما يفعلونه، فيجازيهم بحسبه، ووجه التاء الخطاب لهم. هذا خطاب من الله تعالى للنبي (صلى الله عليه وآله) والمراد به جميع الامة كما قال " يا أيها النبي إذا طلقتم " (1) فخصه بالخطاب، وأراد به جميع المكلفين، يأمرهم الله بتقواه، وتجنب معاصيه، وفعل طاعاته، فنهاهم عن طاعة الكافرين الذين يجحدون نعم الله ويتخذون معه إلها سواه، ومثل ذلك نهاه عن طاعة المنافقين ومتابعيهم لما يريدونه. وسبب نزول الآية أن أبا سفيان وجماعة من الكفار قدموا على النبي (صلى الله عليه وآله) _____ (1) سورة 65 الطلاق آية 1 (*)